أثر مدرسة التقفية في الصناعة المعجميّة- معجميّ لسان العرب وقاموس المحيـــــــط [دراسة موازنة]

The Impact of the Takafia School on the lexicons Industry - Li-(san Al-Arab lexicon and Al-Mohit Dictionary (balanced study

د. محمّد بولخطوط*، جامعة محمّد الصدّيق بن يحيى بجيجل، (الجزائر)

mohammed.boulekhtout@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2022/02/16 تاريخ القبول: 2022/05/21 تاريخ النّشر: 2022/06/05

ملخّـــص

ممَا لاشكَ فيه أنَ لظهور معاجم لغوية جديدة تستند في وضع موادها على منهج أو نظام خاص، من شأن ذلك أن يساهم بشكل أو بآخر في إثراء الحقل المعجمي، تماما مثلما هو الحال مع معجم لسان العرب لابن منظور، وكذا قاموس المحيط للفيروز آبادي، إذ اعتمدا في تأسيس معجمهما عن وضع المواد بناء على آخر حرف من الكلمة بعدَه بابا، ثمَ ترتيب المواد المندرجة ضمن الباب الواحد على أساس أوَل حرف في الكلمة بعدَه فصلا، وهذا ما يعرف بنظام التقفية في فنَ الصناعة المعجمية.

الكلمات المفتاحية: مدرسة التقفية؛ صناعة المعاجم؛ معجم لسان العرب لابن منظور؛ القاموس المحيط للفيروز آبادي؛ دراسة موازنة.

Abstract

There is no doubt that the emergence of new lexicons based on a special syllabus or system would contribute in one way or another to the enrichment of the lexicon field, as is the case with the Lisan Al-Arab lexicon of IbnManzur and the Al-Mohit Lexicon of Feiruz Abadi, where they built their lexicon by placing theitems (words) based on the last letter of the word as a section and then arranging theitems of each section based on the first letter as a chapter. That isthe Takafia system in the art of the lexicon industry.

Key words: TakafiaSchool; Lexicon Industry; Lexicon of Lisan Al-ArabofIbnManzur; Al-Mohit Dictionary of FairuzAbadi; balanced Study.

* المولّف المرسِـــل

1. مقدّمـــــة:

تنصّ أغلب المصادر والمراجع على أنّ الباعث الأساسي الذي دفع العلماء إلى جمع اللغة هو حاجة العرب الماسّة إلى تفسير معاني القرآن الكريم، وحمايته من أيّ خطأ في النطق أو الفهم على حدّ سواء، ثمّ إنّ الدافع الرئيس الذي حفّزهم لوضع معاجم لغوية يجمعون فيها مفردات اللغة، ويعكفون على إحصائها وترتيبها وفق نظام معيّن، ثمّ شرحها وبيان معانيها والاستشهاد لها بمختلف الشواهد، إنّما يعود ذلك أساسا لخدمة القرآن أيضا، وخاصّة إذا علمنا أنّ هناك ألفاظا كثيرة وردت في القرآن الكريم عدّها اللغويون من الغريب والنوادر، قد استغلق فهم معناها على الفصحاء من المسلمين الأوائل، ولعلّ هذا السبب نفسه هو الذي حمل النحويين على أن يُعلوا بالنحو، ليُبعدوا عن اللسان الخطأ في تلاوة القرآن الكريم، يضاف إلى هذه الأسباب كون اللغة العربية قد أصبحت جزءا لا يتجزّأ من الدّين الجديد، حيث حثّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم على ضرورة تعلّمها وتعليمها في قوله: {تعلّموا العربية وعلّموها أولادكم، فإنّها لسان ربّكم في الجنّة}، وهناك عامل اجتماعي آخر دفع إلى وضع المعجم العربي، تمثّل في ذلك التغيّر الذي طرأ على المجتمع العربي آنذاك أي بعد بزوغ الإسلام، والذي أدّى إلى نزوح العرب من حياة البداوة وانتقالهم إلى حياة الحضارة، الأمر الذي ترك صداه على اللغة العربية، فتأثّرت بلغة أهل الحضر، وهذا بدوره عرّض اللغة العربية النقيّة إلى الخطر. كلّ هذه الأسباب وغيرها حملت علماء العربية إلى جمع اللغة وتدوينها، خشية أن يتطرّق إليها اللحن على ألسنة العرب الجدد.

وعموما يمكن اختزال عملية جمع اللغة في المراحل الثلاث التالية:

- مرحلة جمع المادّة كيف ما كانت، وحيث ما وُجدت، حيث أنّ العالم يقصد البادية، فيجمع المادّة دون أيّ ترتيب أو تمحيص.

- مرحلة جمع المادّة المتعلّقة بالموضوع الواحد، كمثل العمل الذي قام به «أبو زيد الأنصاري» في كتابه «المطر» وكتاب «الخيل»، و«الأصمعي» في كتابه «الوحوش»، وهذا العمل يقابله في الاصطلاح الحديث ما يعرف باسم: الحقول الدلالية، أمّا في مجال الصناعة المعجمية فإنّ مثل هذه الأعمال تندرج ضمن ما يعرف بـ: معاجم المعاني أو الموضوعات.

- مرحلة جمع مفردات اللغة وترتيبها وفق نمط معيّن، ولعلّ أوّل معجم ظهر في العربية هو معجم «العين» لـ«الخليل بن أحمد الفراهيدي»، والذي اختار صاحبه أن يرتّب مواد معجمه وفق نظام خاصّ (الترتيب الصوتي)، ليكون بذلك رائد أوّل مدرسة معجمية وهي مدرسة التقليبات الصوتية، إلى جانب هذه المدرسة اعتمدت معاجم أخرى أنماطا

مغايرة في بناء معاجمها، مثلما فعل «الفارابي» في «ديوان الأدب» (مدرسة الأبنية)، و«أبو عمرو الشيباني» في معجمه «الجيم» (المدرسة الأبجدية)، و«أبو منصور بن حمّاد الجوهري» في صحاحه (مدرسة التقفية) وغيرهم، وكلّ هذه المعاجم وأمثالها تدخل ضمن ما يعرف في ميدان الصناعة المعجمية بـ: المعاجم المجنّسة، أو معاجم الألفاظ.

يعود تاريخ ظهور مدرسة التقفية والتي هي موضوع هذه الورقة البحثية إلى القرن الثالث هجري، حيث ترجع الريادة في هذه الطريقة التي يُعْتَمَدُ عليها في صناعة المعاجم، والتي يُطْلَقُ عليها بنظام الباب والفصل إلى «أبي بشر اليمان بن أبي اليمان» (-200 284هـ)، وذلك من خلال معجمه الذي أسماه «التقفية في اللغة»، ونظرا لإغفال السلف لهذا المعجم ذاعت شهرة «الصّحاح» على حسابه، حيث استطاع هذا الأخير أن يسجّل فضل السبق في ابتكار نظام التقفية، بل وهناك من يجزم القول بأنّ «الفارابي» صاحب «ديوان العرب» هو الأب الشرعي لمدرسة التقفية.

وكلمة الفصل: إنّه ليس لـ «الجوهري» (ت: 393هـ) ولا لخاله «الفارابي» (ت: 339هـ) الريادة في ابتداع هذا النظام في الصناعة المعجمية، إنّما هي من حقّ «أبي بشر بن اليمان»، فبينه وبين «الفارابي» 55 عاما، وبينه وبين الجوهري 109 أعوام.

لقد حدث التغيّر الكبير في تأليف المعجم العربي حينما تُركت كلّ الأسس الثلاثة التي بُني عليها معجم «العين» لـ «الفراهيدي»، ومختلف المعاجم التي تبعته، إذ نلمس هذا التغيّر في بروز طريقة مستحدثة في بناء المعجم تمثّلت في ترتيب مواد المعجم ترتيبا ألف بائيا على الحرف الأخير بابا والأوّل فصلا؛ فمثلا مادّة «كَتَبَ»: نجدها في «فصل الكاف، باب الباء»، وذلك لأنّه «لمّا كان الحرف الأوّل من الكلمة يتغيّر كثيرا عند التصريف والقلب، بينما يبقى الحرف الأخير من الكلمة ثابتا لا يتغيّر، ألّف على هذه الطريقة عدد من العلماء، وهذه الطريقة تُناسب الكُتّاب لعنايتهم بالسجع، والشعراء لعنايتهم بالقوافي»[1]، وتلك هي علّة تسمية هذا الاتّجاه بمدرسة التقفية أو مدرسة القافية.

وعليه فإنّ هذه المدرسة تركت الترتيب الصوتي للحروف وهو الأساس الأوّل لمعجم «العين»، وتقسيم الكلمات على الأبنية وهو الأساس الثاني، وتقليب المفردات على جميع الأوجه الممكنة؛ المستعملة منها والمهملة وهو الأساس الثالث، واعتمدت في المقابل على أساسين هما:

- الأساس الأوّل: تقسيم المعجم إلى أبواب بعدد الأحرف:

انطلق ترتيب المواد المعجمية في هذه المدرسة من الحرف الأخير، بجعله بابا،

وجاءت الأبواب على الترتيب الألف بائي على النحو التالي: {باب الهمزة، باب الباء، باب التاء، ...}، ويقع تحت كلّ باب الموادّ التي انتهت بالحرف الذي سُمّي به الباب، حيث أنّه لا فرق في ذلك بين الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، كلّها توضع تحته وترتّب ترتيبا داخليا على الحرف الأوّل وهو الأساس الثاني.

- الأساس الثاني: تقسيم كلّ باب إلى فصول بعدد الحروف:

كلّ فصل يبدأ بحرف، حيث تُرتّب الفصول بحسب الحرف الأوّل من المادّة المعجمية، وإذا تعدّدت موادّ الفصل الواحد، رُتّبت حين ذاك بمراعاة الحرف الثاني وما بعده، فمثلا نجد «الباء» تحت «باب الراء» وفيه: {بئر، بتر، بثر، بجر، بحر، بخر، بدر،...}، إذ نلاحظ أنّ المواد أو الكلمات قد اتّفقت في الباب وهو الحرف الأخير، وفي الفصل وهو الحرف الأوّل، ولكنّها اختلفت في الحرف الثاني، لذا رُتّبت بالنظر إليه، فجاءت الهمزة ثمّ التاء، ثمّ الثاء وهلمّ جرّا.

ولعلّ من أبرز معاجم الألفاظ العربية التراثية التي سلكت هذه الطريقة، واتّبعت هذا النظام في ترتيب موادها المعجمية نجد معجم «لسان العرب» لصاحبه «ابن منظور»، و«قاموس المحيط» لـ«الفيروز آبادي». فما هي الإضافة التي قدّمها هذان المعجمان في ميدان الصناعة المعجمية؟ وفيم يكمن الدافع الذي جعل صاحبا هذين المعجمين يضعان معجمهما، ويجمعان فيهما ألفاظ اللغة وفق نظام معيّن في الترتيب؟ وهل كان مجهودهما في صناعة المعجم مجهودا فرديا، أم أنّهما قد اتّكلا على مجهودات غيرهم ممّن سبقهم في هذا المجال؟ ثمّ ما هي أبرز نقاط التقاطع وأوجه التباين القائمة بين المعجمين؛ على مستوى الشكل والمضمون، وعلى صعيد الجمع والوضع؟ كلّ هذه الأسئلة وغيرها سيتمّ الإجابة عليها بحول الله تعالى تبعا في سياق هذه الورقة البحثية.

2. لمحة عامة حول معجم لسان العرب لابن منظور:

1.2 التعريف بصاحب المعجم:

هو جمال الدّين أبو الفضل محمّد بن جلال الدّين أبي العزّ مكرم بن نجيب الدّين أبي الحسن على بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن محمّد بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، ولد عام 630هـ، وولى القضاء في طرابلس وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ولقد كان رجل علم وأدب ونحو وفقه، حيث خلّف وراءه نحو 500 مجلد منها: مختار الأغاني، تهذيب الخواص من دره الغواص للحريري، الجمع بين صحاح الجوهري والمحكم لابن سيده، ذيل على تاريخ ابن النجار، مختصر العقد الفريد، أخبار أبي نواس، المنتخب والمختار في نوادر الأشعار، اختصار كتاب الحيوان للجاحظ، ومعجم

لسان العرب وغيرها، حيث ظهر هذا الأخير في أواخر القرن السابع هجري، وهو من أضخم المعاجم العربية، وأكثرها إسهابا وأغزرها مادة، حيث شمل على 80 ألف مادة، ولم يسبقه في هذا إلا الزبيدي في تاج العروس إذ أورد قرابة 120 ألف مادة، ولقد توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنه إحدى عشر وسبعمائة، حيث كان حينها أعمى البصر.[2]

2.2 التعريف بلسان العرب:

هو من معاجم الألفاظ، إذ يعدّ هذا الكتاب موسوعة لغوية وأدبية ضخمة، حيث حوى ما يربو عن ثمانين ألف مادّة لغوية، وقام مؤلّفه بتفريغ خمسة كتب من كتب اللغة فيه، وأعاد ترتيب موادّها حسب الحرف الأخير وهي: «تهذيب اللغة للأزهري، المحكم لابن سيده، الصّحاح للجوهري، حواشي ابن برّي على الصّحاح، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير»[3]، حيث قال بكلّ تواضع: «وليس لي من هذا الكتاب فضيلة أمتّ بها، ولا وسيلة أتمسّك بسببها، سوى أنّي جمعت ما تفرّق في تلك الكتب من العلوم، وبسطّت القول فيه»[4]، وأضاف قائلا في السياق ذاته: «فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنّه ينقل عن هذه الأصول الخمسة.»[5]

يقول «أحمد فارس الشدياق» (ت: 130هـ) في معرض حديثه عن هذا المعجم: «إنّه كتاب لغة وفقه ونحو وصرف وشرح للحديث وتفسير القرآن (...) وإنّ المادّة التي تستغرق 50 سطرا مثلا في القاموس، قد تزيد في اللسان على 250 سطرا.»[6]

وعليه يعدّ هذا المعجم ثاني معجم لغوي من حيث ضخامة عدد المواد كما سبقت الإشارة، حيث حرص المؤلّف على ذكر الشواهد على الكلمة من القرآن والسنّة والشعر وفصيح كلام العرب، واعتنى بضبط الكلمات، والترجيح بين الروايات المتعارضة، كما لا يفوته أن يذكر ما اشتقّ من اللفظ من أسماء الأشخاص أو الأماكن، مع الإكثار من النقول عن أئمة اللغة العربية، كما بدأ كتابه بتفسير الحروف المقطّعة في القرآن الكريم.[7]

إذن، وباختصار فإنّ الدافع الأساسي الذي جعل «ابن منظور» يضع هذا المعجم هو أنّ كتاب «تهذيب اللغة» لـ «الأزهري» و«المحكم» لـ «ابن سيده» قد تميّزا بسوء الترتيب واختلاط الفصول والأبواب (حسن الجمع وسوء الوضع)، وهذا ما جعل البحث فيه صعبا، بينما كان «الصّحاح» لـ «الجوهري» حَسَنُ الترتيب والتبويب، لكنّه كان شديد الاختصار من حيث المادّة (سوء الجمع وحسن الوضع)، فقام «ابن منظور» في لسانه بجمع أفضل ما في هذه الكتب من حيث المادّة والترتيب.

ولقد طُبع هذا المعجم مرّات عدّة، حيث شهدت سنة 1299م أوّل طبعة له

ببولاق في عشرين جزءا مجموعة في عشرة مجلّدات كبار، ثمّ طُبع بدار صادر- بيروت سنة 1968م في خمسة عشر جزءا، وقام «يوسف الخيّاط» و»نديم مرعشلي» بإعادة ترتيبه على الحرف الأوّل، وطُبع بدار لسان العرب ببيروت في ثلاثة أجزاء كبيرة الحجم، وأضافا جزءا رابعا للمصطلحات العلمية والفنيّة المعرّبة من المجامع اللغوية، وذكرا ما يقابلها من مصطلحات أجنبية، وجعلا عنوان الكتاب: «لسان العرب المحيط» وصدر عام 1390م.[8]

هذا، وقد داع صيت اللسان وانتشر في جميع الأقطار؛ إذ لقي اهتماما كبيرا وعناية بالغة من لدن علماء اللغة والباحثين وطلبة العلم، سواء من خلال ما ألّفوا حوله من حواشٍ أو تلخيصات أو تصحيحات، أو تقويم ما وقع فيه من أخطاء واستدراك ما غاب عنه من نقص من خلال التحقيقات والتقديمات.

حيث قام الأستاذ «أحمد تيمور» بتصحيح ما في «لسان العرب» من أخطاء وأوهام في كتاب «تصحيح لسان العرب»، وقد طُبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام 1343م في مجلّدين، كما قام الأستاذ «عبد الله إسماعيل الصاوي» بتهذيب اللسان وإعادة ترتيبه، وطُبع من هذا التهذيب 05 أجزاء صغار، ثمّ توقّف عام 1355م، أمّا الدكتور «عبد السلام هارون» فقد ألّف كتاب «تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب» بلغ عدد ما فيه من ملاحظات: 1220 ملاحظة، طُبع هذا الكتاب في مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز عام 1399م، ثمّ طُبع بدار الجيل- بيروت عام 1407م في مجلّد واحد، في المقابل قام الأستاذ «عبد الله عمر البارودي الحسيني» هو الآخر باستدراك ما فات «لسان العرب» في كتاب أسماه: «الحسن والإحسان في ما خلا عنه اللسان» وسار على ترتيب اللسان، وطَبع كتابه في مجلّد واحد بعالم الكتب ببيروت عام 1407م، بدوره قام الأستاذ «محمّد بن مصطفى النّجّاري» (ت: 1914م) بتهذيب اللسان وترتيب كلماته بحسب الحرف الأوّل، وقرّر المجمع اللغوي بمصر طبعه.[9]

3.2 منهج ابن منظور في معجمه:

1 .3.2 المقدّمة:

يمكن تلخيص ما جاء في مقدّمة «اللسان» من خلال النقاط التالية:[10]

- ربط فيها بين اللغة العربية والقرآن الكريم

- نقد فيها «التهذيب» لـ «الأزهري»، و»المحكـــــــــــــم» لـ «ابن سيده»، و»الصّحاح» لـ «الجوهري»، وبيّن ما فيها من أخطاء ونقص.

- أفرد في المقدّمة بابا في تفسير الحروف المقطّعة الواردة في أوائل بعض سور القرآن

الكريم.

2.3.2 المتـــــــــن:

1.2.3.2 مبدأ الجمع:

حدّد «ابن منظور» مصادر الجمع عنده في المعاجم الآتية حسب ترتيب ذكره لها وهي:

1 - تهذيب اللّغة للأزهري (ت: 370هـ)

2 - المحكم لابن سيـــده (ت: 458هـ)

3 - الصّحاح للجوهــري (ت: 398هـ)

4 - حواشي ابن برّي على الصّحـــــــــــاح (ت: 586هـ)

5 - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت: 609هـ)

يقول «ابن منـظور»: «ولـم أزل مشـغـوفا بمطالعات كتـب اللـغات، والاطّـلاع على تصانيفها وعـلل تصـاريفها، ورأيت

علماءها بين رجلين؛ أمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يُحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يُجِدْ جمعه، فلم يُفِدْ حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع.»[11]

2.2.3.2 مبدأ الوضع:

ذكر «ابن منظور» في مقدّمة معجمه هذا أنّ كتابي «الأزهري» و«ابن سيده» «وعرا المسلك عسرا المطلب، ولذلك فضّل أن يرتّب معجمه ترتيب الصّحاح في الأبواب والفصول، لسهولة منهجه وبساطة ترتيبه.»[12]

ولقد أعرب عن إعجابه بمعجمه وبالصّحاح وتفضيله أيّاه على ما سواه قائلا: «ولقد ذاع صيت اللسان، وطبقت شهرته الآفاق»[13]، وأضاف: «ولم أخرج فيه عمّا في هذه الأصول، ورتّبته ترتيب الصّحاح في الأبواب والفصول»[14]، ويقول في موضع آخر: «وشرطنا في هذا الكتاب المبارك، أن نرتّبه كما رتّب الجوهري صحاحه، وقد قمنا والمنّة لله بما شرطنا فيه.»[15]

وعليه فقد اعتمد «ابن منظور» في ترتيب مواد معجمه على نظام القافية، الذي يقوم على أساس الأبواب والفصول، وذلك بجعل الحرف الأخير من المادّة بابا والحرف الأوّل منها فصلا، فمثلا مادة: «بَدَأَ» نبحث عنها في: باب الهمزة فصل الباء. هذا ولم

يُخالف ابن منظور ترتيب الصّحاح إلاّ «في نهاية المعجم، حينما قدّم حرف «الهاء» على حرف «الواو»، في حين قدّم الجوهري الواو على الهاء.»[16]

4.2 مزايا المعجم ومآخذه:

فأمّا عن إيجابيات المعجم فيمكن تلخيصها في ما يلي:[17]

- اهتمّ بالشعر واللهجات والقراءات والنوادر وقواعد اللغة.
- العناية بذكر أسماء الروّاة والعلماء الذين أخذ عنهم (الأمانة العلمية).
- الإكثار من الشواهد للفظ الواحد من القرآن والحديث والشعر والأمثال والخطب...
- صيانة اللغة العربية من الضياع والتلف.
- لم يغفل أيّ من مواد اللغة واشتقاقاتها، فلم يقتصر على تدوين الصحيح فحسب، بل أورد كلّ لفظة في العربية.

وأمّا عن سلبياته فنوجزها في النقاط أسلفه:[18]

- كثرة التكرار، فهو يكرّر الصيغة ليعطي معنى جديدا، وأحيانا يكرّرها والمعنى واحد.
- حين جمع مادّته من خمسة معاجم، كان همّه الأوّل فقط هو جمع ما ورد فيها دون إبداء أيّ رأي أو موقف، وهذا ما جعله يقع في الأخطاء نفسها الواردة في تلك الكتب، كما وقع في التكرار والتناقض أيضا.
- الاعتماد الكلّي على المصادر والمراجع السابقة دون غيرها، وهذا ما جعله يهمل كثيرا من الصيغ والشواهد والمعاني.
- صعوبة تناوله بسبب ضخامته وإسهابه المفرط في الموادّ، فهو لا يصلح إلاّ للمختصّين والباحثين.
- كان ابن منظور متّبعا لا مبدعا، فلم يأت بجديد يُذكر في التأليف المعجمي.

3. لمحة عامة حول قاموس المحيط للفيروز آبادي:

1.3 التعريف بصاحب القاموس:

هو محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الإمام الهمّام قاضي القضاة مجد الدّين أبو طاهر الفيروز آبادي بن شيخ الإسلام سراج الدّين يعقوب، كان يُرفع نسبه إلى أحد أركان مذهب الشافعي. قال «الحافظ بن حجر» عن «أبي إسحاق الشيرازي»: «ثمّ ارتقى المجد درجة فادّعى بعد ولايته قضاء اليمن بمدّة مديدة أنّه من ذريّة أبي بكر الصدّيق، ولد سنة 729هـ بكارزين في يوم السبت 20 جمادى الأولى، كان شديد الاحتكاك بالعلماء والأعلام، حيث سمع من محمّد بن يوسف الزبيدي

المدني ومن ابن القيّم، ومن ابن المظفّر النابلسي والشيخ خليل المالكي وغيرهم، حفظ القرآن وعمره سبع سنوات، اعتنى بالحديث واجتهد في علم اللغة، وكان كثير الترحال، حيث دخل الديار الشامية والمصرية، وطاف البلاد الشرقية والشمالية، وختم بالأقطار الحجازية ودخل الهند.»[19]

كان الفيروز آبادي لا يسافر إلّا وبصحبته عددا كبيرا من الكتب، غير أنّه كان كثير التبذير، فكان إذا أملق باع كتبه، وكانت له مؤلّفات عديدة ومتنوّعة منها: الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف، تسهيل الحصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول والأصعاد إلى رتبة الاجتهاد الذي جمعه في أربعة أسفار، بالإضافة إلى مصنّفه الشهير «القاموس المحيط»، الذي أهداه إلى أحد الملوك، وكان يحفظ كلّ يوم أكثر من مائتي سطر، ولم يدخل بلدا إلاّ وأكرمه سلطانها. ولم يزل الفيروز آبادي متمتّعا بسمعه وبصره، متوقّد الذهن حاضر العقل، مهيبا مُعَظَّمًا في النّفوس، إلى أن توفى قبيل نصف ليلة الثلاثاء 20 شوال من سنة 817هـ بمدينة زُبيدْ.[20]

2.3 التعريف بالقاموس:

لعلّ معجما من المعاجم العربية لم يحظ بالشهرة والذيوع والانتشار بين القدماء والمحدثين، مثلما حضي به القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولذلك وصفه الشيخ «نصر الهوريني» بقوله: «وكان كتاب القاموس منتشرا في جميع الأمصار، لجمعه ما لم يجمعه غيره، مع حُسن الاختصار.»[21]

ولفظة «القاموس» تعني في العربية: وسط البحـــــــــر ومعظمه أو أبعد موضع في أعماقه، وهي ليست عربية الأصل، بل هي دخيلة من اليونانية أو اللاتينية (إقيانوس).[22]

وقد أسماه بالقاموس لإحاطته بلغة العرب، كإحاطة البحر بالمعمور، فلعلّه يقصد من ذلك أنّ معجمه قد أحاط باللغة، واشتمل عليها، وفي ذلك يقول «الفيروز آبادي»: «وأسميته القاموس المحيط لأنّه البحر الأعظم.»[23]

حيث يرى أنّ كتابه قد فاق كلّ مؤلّف في هذا الفنّ.

يعدّ هذا المعجم من أضخم معاجم اللغة وأجودها وأغزرها فائدة، حيث جمع فيه مؤلّفه ستّين ألف مادّة لغوية، وتميّز بحسن اختصاره وجودة بيانه للمراد بإيجاز، وعنايته بضبط الألفاظ، وإيراده لأسماء الأعلام والبلدان والحيوان والنبات وغيرها من المعارف الحضارية، وترجع فكرة تأليفه إلى أنّه كان مولعا باللغة منذ صغره، فكان يبحث عن كتاب جامع بسيط، يحيط بفصيح اللغة وشواردها، فلم يعثر على بغيته، فعزم

على تأليف كتاب جامع سمّاة «اللامع المعلّم العُجاب الجامع بين المُحكم والعُباب»، فبدأ بجمع مادّته من الكتابين وزاد عليهما من مصادر أخرى، لكن وجد أنّ كتابه لو تمّ لكان في مائة مجلّد، فرأى أنّه سيكون ضخما يعجز الطّلاب على مراجعته، فما إن أتمّ خمسة مجلّدات منه حتّى صرف همّه إلى تأليف كتاب وجيز، يلتزم باستقصاء المعاني وإبرام المباني، فألّف القاموس المحيط، وكان تأليفه ما بين 796هـ إلى 803هـ تقريبا، وكتب المسودّة في زُبيد باليمن، وتمّ تبييضه في مكّة المكرّمة بمنزله على جبل الصفا.[24]

لقد لقي القاموس إعجابا واهتماما لا مثيل له من قبل العلماء شرحا واختصارا وتعقيبا، حيث كُتبت له شهرة واسعة إلى درجة أنّه إذا أُطلق لفظ القاموس عاد إليه، إذ بلغ عدد من اعتنى به من العلماء 54 عالما وأديبا.

فقد شرحه العلّامة «محمّد مرتضى الزبيدي» (ت: 120هـ) في «تاج العروس من جواهر القاموس»، وقام «أحمد فارس الشدياق» (ت: 130هـ) بجمع الأخطاء الواقعة في القاموس في مؤلَّف أسماه «الجاسوس على القاموس»، وطُبع في مجلّد كبير بمطبعة الجوائب بتركيا عام 1299هـ.[25]

هذا، وكثرت طبعات القاموس وتعدّدت لعناية العلماء وطلّاب العلم به، حتّى قال أحدهم: «كنت خائفا على اللغة العربية حتّى طُبع القاموس المحيط...».[26]

فطُبع قديما ببولاق عام 1272هـ في أربعة مجلّدات، ولقيت هذه الطبعة اهتماما كبيرا من طرف المختصّين، الذين قاموا بتحقيقه وتصحيح بعض أخطائه، مع العناية بإخراجه في مجلّد واحد مُيِّزَت فيه الموّاد اللغوية باللون الأحمر، بينما جُعل تفسيرها بلونٍ أسود، مع عنايتهم بضبطه بالشكل، حيث صُدِرَ هذا المجلّد عام 1406هـ.[27]

3.3 منهج الفيروز آبادي في قاموسه:

1.3.3 المقدّمة:

يمكن تلخيص ما جاء في مقدّمة القاموس في النقاط الآتية:[28]

- حدّد فيها أهمّيّة علم اللغة، وربط فيها بين اللغة العربية والقرآن الكريم.
- بيّن هدفه في المقدّمة فقال: «وكنت برهة من الدّهر ألتمس كتابا جامعا بسيطا ومصنّفا على الفصح والشوارد مُحيطًا...، وغرضي جمع الفصيح والغريب والبسيط»، وكان همّه الجمع والاستقصاء، والتزم بهذا المنهج حتّى نهاية القاموس.
- وضّح سبب تسميته بالقاموس المحيط فقال: «وأسميته القاموس المحيط لأنّه البحر الأعظم في كلّ العلوم واللغات، ففاق هذا الكتاب كلّ مؤلّف في هذا الفنّ.»

- انتقد «صّحاح» «الجوهري»، وبيّن هفواته مفاخرا بنفسه.

2 .3.3 المتـــــــــن:

1. 2 .3.3 مبدأ الجمع:

يقصّ علينا «الفيروز آبادي» تلك المراحل التي مرّ بها في جمع المادّة اللغوية، حتّى انتهى إلى تأليف القاموس المحيط، فيقول: «وكنت برهة من الدّهر ألتمس كتابا جامعا بسيطا ومصنّفا على الفصح والشوارد مُحيطًا، ولمّا أعياني الطِلاب شرعتُ في كتابي الموسوم باللامع العُجاب الجامع بين المحكم والعُباب»[29]، وهو يقصد بالمُحكم: معجم «المحكم والمحيط الأعظم» لـ «ابن سيده (ت: 458ه)، والعباب بمعجم «العُباب الزّاخر واللُّباب الفاخر» لـ «رضي الدّين الصغاني» (ت: 650ه)، وهما في رأيه: «غُرّتا الكتب المصنّفة في هذا الباب.»[30]

ثمّ أخذ في وضع معجمه هذا، وأضاف إلى المحكم والعباب إضافات من عنده لم يحدّد مصدرها، حتّى فاق هذا الكتاب كلّ مؤلّف في هذا الفنّ، بيد أنّ حجم الكتاب كما قدّره بلغ ستّين سِفرا.

2. 2 .3.3 مبدأ الوضع:

لقد اتّبع الفيروز آبادي في ترتيب موادّ معجمه نظام «الجوهري» في «صحاحه»، وهو نظام الأبواب والفصول، لكن خالفه في تقديم باب الهاء على باب الواو والياء وتأخيرها في الفصول؛ حيث قدّم فصل الواو على الهاء، وهو قبل فصل الياء، كما خالفه في عدد الفصول في كلّ باب، حيث نجده في كثير من الأحيان يُسقط بعض الفصول كما فعل مثلا في باب الصاد، حيث أسقط منه فصل الثاء والذال والزاي والسين والضاد والطاء والظاء، وكان حقّه أن يُسقط منه أيضا فصل الجيم للقاعدة المشهورة بين أئمّة اللغة والصرف وهي: «أنّ الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية واحدة، إضافة إلى كلّ هذا وذاك فقد جمع في بعض الأبواب عددا من الفصول، كما فعل في باب الهمزة مثلا، عندما جمع فصلي الصاد والضاد مثل: «صأصأ» في باب الهمزة فصل الصاد، والضئضئ باب الهمزة فصل الضاد.[31]

4.3 مزايا القاموس ومآخذه:

فأمّا عن مميّزاته فنوردها في النقاط التالية:[32]

- تقديم الصّيغ المجرّدة عن المزيدة، واتْباع الصيغ الدالّة على المذكّر بالصيغ الدالّة على المؤنّث.

- حماية اللغة من التصحيف والتحريف، حيث قام بضبط الكلمات قبل شرحها ضبطا حرفيا لا حركيا وخاصّة في حالتي الضم والكسر، من أجل قراءتها قراءة صحيحة سليمة، نحو قوله: في مادّة «الدِّيخُ» يقول فيها: بالكسر، وهو الذئب الجريء والفرس والحصان، وهناك موادّ لا يضبطها بالحروف ولكن يورد لها نظائر كقوله في مادّة «سَلَخَ»: كنَصَرَ ومَنَعَ وكَشَطَ ونَزَعَ.

- اعتنى بذكر الأعلام من المحدثين والفقهاء مثل: {أبو خبيئة الكوفي، الحسن بن يوسف، وحبيبة بنت زيد...}، كما اعتنى بذكر النباتات وفوائدها الطبيّة، وتناول أيضا ذكر أسماء المدن والبقاع كالبصرة والكوفة ونيسابور ودمشق وحلب وخُرسان...

- الإيجاز في شرح الألفاظ والكلمات، وهذا ما يُسهّل على القارئ وصول المعنى، لأنّه اعتمد على شرح بسيط وسهل.

- اعتمد خمسة رموز، وحدّدها في هذا النظم:

وما فيه مِنْ رَمْزٍ فَخَمْسَةُ أَحْرُفٍ ✤ فَميمٌ بِمَعْروفٍ وعَيْنٌ لِمَوْضِعِ
وجيمٌ لِجَمْعٍ ثُمَّ ها لِقَـــــــرْيَةٍ ✤ ولِلْبَلَدِ الدّالُ الَّتي أَهْملَتْ فَعِ

وهناك رموز أخرى تداولتها الدراسات منها: (جج) لجمع الجمع، (جججج) لجمع جمع الجمع، (ل) للجبل، (ث) للحديث، (خ) للبخاري، (م) لمسلم، ...الخ.

ومن أمثلة استعماله لهذه الرموز قول «الفيروز آبادي» مثلا في شرح مادّة «الهامذيُّ» "باب الذال، فصل الهاء" يقول: «السرعة والناقة السريعة وشدّة المطر والحرّ»، وعندما يصل إلى الهمذان يقول: «الرسمان في السير وهمذان د بناه همذان بن الفلّوج بن سام بن نوح، والهنْبذة الأمر الشديد ج هود وقيل هوذة معرفة طائرٌ، ورجل م والهاذة شجرة ج الهاذ واليهوذيّ اليهوديّ»، ويقول في مادّة «قُباذ» "فصل القاف باب الذال": «قُباذ كغُراب أو كسرى قُباذيانُ ع ببلح، وحنطة قُباذيّة عتيقة رديئة.»

غير أنّ هذا لا يمنع من وجود عيوب وهفوات سقط فيها صاحب القاموس نذكر منها:[33]

- غموض كثيرا من الألفاظ والعبـــــارات، وتركها دون تفسير.
- عدم الإشارة إلى الضعيـــــــــــف والمذموم من اللهجات.
- الخلط بين المذكّر والمؤنّث؛ أي تذكير ما حقّه التأنيث والعكس.
- الاستطراد فيما لا ينفع، كأسماء المدن والبقاع والنباتات، والخوض في صفاتها وفوائدها.

- إهمال كثيرا من الشواهد المختلفة والصيغ والاشتقاقات، بسبب اعتماده في الغالب على «العباب» و«المحكم» دون الالتفات إلى غيرهما.

- سقوط كثيرا من الفصول في كثير من الأبواب، أو اجتماع أكثر من فصل واحد في باب واحد، كإسقاطه مثلا من باب الغين المعجمة فصل الخاء والحاء والعين والقاف والياء، وكجمعه لثلاثة فصول في باب واحد، كما فعل في باب الهمزة؛ حيث جمع فيه فصل الدال والذال والراء، مثل كلمة «الدّنيء» (الخبيث) في فصل الدال باب الهمزة، «الذّأذاء» (الزجر والاضطراب في المشي)، فصل الذال باب الهمزة، «رأرأ» (حرّك الحدقة) في فصل الراء باب الهمزة.

- اقتصاره على متن اللغة، دون شروح وافية ولا شواهد كافية، حتّى إنّ عباراته لا تخلو أحيانا من الاضطراب، الذي يدعو إلى تقليب وجوه التأمّل والنظر فيها قبل الوصول إلى المراد.

4. الموازنة بين المعجمين (مواطن الائتلاف والاختلاف):

1.4 نقاط الاشتراك والتقاطع:

يلتقي المعجمان في نقاط تشابه كثيرة، يمكن حصرها فيما يلي:

• النوع: كلّ من «لسان العرب» و«قاموس المحيط» ينتميان إلى نوع واحد وهو: معاجم الألفاظ أو كما تعرف أيضا بالمعاجم المجنّسة؛ التي ترصد مجموعة من الألفاظ اللغوية، وتورد تفسيراتها واشتقاقاتها المتعدّدة ومختلف صيغها اللغوية، كما تضبطها بالشكل (حركيا أو حرفيا)، بالإضافة إلى تقديم مختلف الشواهد عليها من القرآن والحديث والأمثال والأشعار والخطب...، وتُرتّبها على أساس معيّن، اعتمادا على حروف الهجاء.

• الضخامة: كلاهما معجمان لغويان عربيان تراثيان يتميّزان بالضخامة والتوسّع، والغزارة في المواد المعجمية ووفرتها، حيث بلغ عدد المواد التي جمعها «ابن منظور» في «لسان العرب» ثمانين ألف مادّة لغوية، في حين جمع «الفيروز آبادي» في قاموسه ستّين ألف مادّة لغوية، هذا ويرجع السبب في ضخامة «لسان العرب» إلى اشتماله على كثير من لغات القبائل، والغريب والنوادر والأخبار والأنساب والتراجم. وفي هذا السياق يقول «عبد القادر عبد الجليل» متحدّثا عن المعجم: «إنّ الذي يقف على موسوعة لسان العرب يجد فيه الكثير من لغات القبائل والغريب والنوادر والأخبار والأنساب والتراجم، وكأنّه يحاول بهذا أن يضمّ بين جناحي المعجم كلّ مطلب لكلّ مريد»[34]، في المقابل تعود الضخامة التي عرفها «القاموس المحيط» إلى إفراط صاحبه في ذكر أسماء الأعلام

والفقهاء والمدن، والخوض في عرض مختلف أسماء النباتات وبيان أنواعها وفوائدها الطبيّة، الأمر الذي يمكن أن يُخرِج المعجمين من دائرة المعاجم اللغوية الصرفة إلى ضرب آخر من المؤلّفات.

• كلاهما ربطا اللغة العربية بالقرآن الكريم في مقدّمة معجمهما.

• الانتماء الواحد: كل من «لسان العرب» و«القاموس المحيط» ينتميان إلى مدرسة معجمية واحدة هي: مدرسة القافية/ التقفية، والتي تقوم على ترتيب مواد معجمها ترتيبا هجائيا ألف بائيا، لكن بمراعاة الحرف الأخير من الكلمة على أساس كونه بابا، والحرف الأوّل منه كونه فصلا من الباب.

• المنهج: كلاهما اتّبعا منهج «الجوهري» في ترتيب الموادّ اللغوية، والذي طبّقه على «الصّحاح»، فكلاهما أُعْجِبَا به، ولكن الغريب في الأمر أنّ كلاهما أيضا انتقدا «الجوهري» في مقدّمتهما، وفي ذلك يقول «الفيروز آبادي»: «ولمّا رأيت إقبال النّاس على صحاح الجوهري ـ وهو جدير بذلك ـ غير أنّه فاته نصف اللغة أو أكثر، إمّا بإهمال المعاني الغريبة النادرة، أو ترك بعض الموادّ، فأردت أن يظهر للناظر بادئ ذي بدء فضل كتابي هذا عليه، فكتبت بالحمرة المادّة المهملة،... ولم أذكر ذلك إشاعة للمفاخر».()

• المصادر: كلاهما اعتمدا في جمع موادّ معجمهما على مصادر ومعجمات أخرى، إضافة إلى أنّ كل من «ابن منظور» و«الفيروز آبادي» قد اعتمدا على مرجع مشترك في استقاء مفردات معجمهما، ألا وهو: «المحكم والمحيط الأعظم» لـ «ابن سيده».

• كلاهما خالفا «الجوهري» في باب الهاء، حيث جعلاه أسبق من باب الواو والياء، على خلاف «الجوهري» الذي قدّم باب الواو على الهاء.

• التكرار: كلاهما أيضا وقعا في التكرار، وإن كانت حدّته في «لسان العرب» أشدّ منه في «القاموس المحيط»، لأنّ «ابن منظور» كان همّه الوحيد في«لسان العرب» منحصرا في تدوين ونقل ما جاء فيما أخذ عنه من مصادر، فوقع في التناقض والتكرار ونقل الأخطاء والهفوات نفسها التي وقع فيها أصحاب المعاجم الذي أخذ عنهم مادّته. يقول «محمّد أحمد أبو الفرج» في القول السابق ذكره، والوارد في مقدّمة هذا المعجم: «والتكرار فيه كثير، فهو يكرّر الصيغة ليعطي معنا جديدا، وأحيانا يكرّرها والمعنى واحد...» وأمّا «الفيروز آبادي» فإنّ الذي قلّل من حدّة التكرار عنده اعتماده على رموز واصطلاحات خاصّة، رغبة منه في الاختصار ودفعا منه للوقوع في التكرار والتناقضات.

• الشهرة والذيوع: حضي كلّ من «لسان العرب» و«القاموس المحيط» بالشهرة والانتشار

الواسع بين جمهور القرّاء والباحثين قديمهم وحديثهم، حيث اهتمّ بهما العلماء وطلبة العلم بالشرح والاختصار والتحقيق والتقديم والإخراج والتنقيح، تماما مثلما فعل الأستاذ «عبد الله عمر البارودي الحسيني» الذي قام باستدراك ما فات لسان العرب، حيث وضع كتابا أسماه «الحسن والإحسان في ما خلا عنه اللسان»، ومثله فعل «الزبيدي» في شرحه للقاموس المحيط، أين وضع كتابا وسمه بـ: «تاج العروس من جواهر القاموس.»

وعن الشهرة يقول «ابن منظور» عن معجمه: «ولقد ذاع صيت اللسان، وطبقت شهرته الآفاق»[36]، وعن «قاموس المحيط» يقول الشيخ «نصر الهوريني» واصفا إيّاه: «وكان كتاب قاموس المحيط منتشرا في جميع الأمصار، لجمعه ما لم يجمعه غيره مع حسن الاختصار.»[37]

وما يدلّ على شهرتهما أيضا، وأهميّتهما في الحقل المعجمي خصوصا واللغوي عموما، كثرة الطبعات التي حظيا بها هذان المعجمان، حيث تمّ الإشارة إلى بعضها فيما سبق من هذا البحث، علاوة عن هذا فإنّ الطبعة الأولى لكلا المعجمين كانت في مطبعة البولاق.

• الأمانة العلمية: أي عزو الشواهد إلى أصحابها؛ فكلاهما كان يهتمّان بذكر أسماء الرواة والعلماء الذين أخذا عنهم.

• الشواهد: كلاهما اعتمدا على الشواهد في تفسير الكلمات وشرح الألفاظ، توزّعت بين القرآن والحديث والشعر والأمثال والحكم والخطب. جاء في متن «لسان العرب»: «فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك، آمنا بمنّة الله أن يصبح مثل غيره، ... وجمع من اللغات والشواهد والأدلّة ما لم يجمع مثلُه مثلَه».

2.4 نقاط التباين والمفارقة:

على الرغم من تداخل المعجمين في بعض المواطن، غير أنّ هناك مواضع أخرى يختلفان فيها عن بعضهما نذكر منها:

• كلاهما اتّفقا في عدد الأبواب (28 بابا)، ولكنّهما اختلفا في عدد الفصول؛ فلسان العرب اشتمل على 28 بابا في كلّ باب 28 فصلا، مرتّبا حسب الترتيب الهجائي المعروف، أمّا «الفيروز آبادي» في قاموسه المحيط فقد أسقط من بعض الأبواب بعض الفصول؛ ففي باب الطاء أسقط منه عشرة فصول هي: {التاء، الثاء، الذال، الزاي، السين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، والهاء}، وبعضها سقط منها سبعة وهي: باب الصاد وباب الضاد، فالأوّل سقط منه فصل: {الثاء، الذال، الزاي، السين، الضاد، الطاء، والظاء}،

وكان حقّه أن يُسقط منه أيضا فصل الجيم للقاعدة المشهورة بين أئمّة اللغة والصرف أنّ الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية واحدة، والثاني أسقط منه السبعة المذكورة آنفا، ولكن بإبدال الضاد المعجمة بالصاد المهملة، وبعضها سقط منها خمسة وهي: باب الحاء المهملة والذال والغين المعجميتين؛ فالسّاقط من الأوّل فصل: {الخاء، الضاد، الغين المعجمات، والعين والهاء المهملتين}، ومن الثاني فقد سقط فصل: {التاء، الثاء، الضاد، الظاء، والياء}، وأسقط كذلك فصل التاء المثنّاة من باب الذال في الحاشية، والساقط من الثالث هو فصل: {الحاء، الخاء، العين، القاف، والياء}، وبعضها سقط منها أربعة وهي: الزاي، وبعضها ثلاثة وهي: باب الثاء والشين المعجمتين وكذا الهاء، وبعضها فصلان، نجد ذلك في باب الخاء، السين، العين، القاف، الكاف، وبعضها فصل واحد فقط في باب: الدال، الطاء، والفاء، فلا نجد في هذا القاموس كلمة آخرها ظاء وأوّلها تاء أو ثاء أو ذال إلى آخر الحروف العشرة الساقطة، وقس على ذلك مع باقي الأبواب الساقط منها الفصول المذكورة، ولا يجب أن يكون ذلك مفقودا في اللغة العربية.

• وممّا يختلف به «لسان العرب» عن «القاموس المحيط» ويميّزه عنه، هو أنّ «ابن منظور» كان يفتتح كلّ باب من أبواب معجمه بالمخرج الصوتي للحرف الذي يسمّى عليه الباب، ومن أمثلة ذلك قوله في حرف التاء (باب التاء): التاء من الحروف المهموسة، وهي من الحروف النطعية، والطاء والدال والتاء في حيّز واحد، أمّا «القاموس المحيط» فلا نجد فيه شيئا من ذلك، فهو يبدأ مباشرة في تفسير الكلمات وبيان معنى الألفاظ، دون ذكر مخرجها الصوتي أو تحديد صفاتها الصوتية المميّزة.

• ومن أوجه الاختلاف أيضا القائمة بين المعجمين، هو أنّ «ابن منظور» قد افتتح معجمه بباب خصّصه لتفسير الحروف المقطّعة، الواردة في أوائل السور القرآنية مثل: {ألم، كهيعص، طه، حم، طسم، نون، يس، ص، ق...}، أمّا «الفيروز آبادي» فقد انتقل مباشرة إلى شرح المفردات، وذلك عقب شرحٍ قام به الشيخ «نصر الهوريني» لديباجة القاموس، أبرز من خلالها أهمّ المميّزات والخصائص التي يتّسم بها هذا المؤَلَّف، والذي سبق مقدّمة المعجم.

5. الخاتمـــة:

بعد هذه الجولة التي تمّ الإبحار من خلالها في عالم المعاجم اللغوية، أو بتعبير أدقّ معاجم الألفاظ، تمّ التوصّل في الأخير إلى رصد جملة من النتائج، لعلّ أهمّها ما يلي:

* تعدّ مدرسة التقفية من أشهر المدارس المعجمية، ورغم ذلك لم يُقدّر لها أن تظلّ

سائدة في مجال التأليف المعجمي، وذلك لصعوبة منهجها، شأنها في ذلك شأن مدرسة التقليبات الصوتيّة.

* ساهمت مدرسة التقفية في ميدان الصناعة المعجمية، إذ كان لها الأثر الواضح في استقطاب كثير من اللغويين، الذين راحوا يعتمدون في ترتيب موادهم المعجمية على منهج المدرسة، الأمر الذي ترتّب عنه ظهور معاجم لغوية كان لها ولا يزال صدى واسعا، وعناية بالغة من لدن الباحثين والدارسين إلى يومنا هذا.

* إنّ معجم «لسان العرب» أشمل وأوسع معجم عرفته لغتنا العربية، فلا يمكن أن نجد له نظيرا بين المعاجم العربية قديمة كانت أو حديثة، فقد استطاع صاحبه أن يجمع لنا فيه ما تفرّق في المعاجم الأخرى في كتاب وموسوعة واحدة.

* اعتمد «الفيروز آبادي» في ضبط مواده المعجمية على ثلاث وسائل ضبط صوتية رئيسة هي: الضبط بالشكل، الضبط بواسطة لفظ نموذجي، والضبط عن طريق تهجئة الحركة الإعرابية.

6. الهوامش والإحالات:

(1) الباتلي أحمد بن عبد الله، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1412هـ/ 1992م، ص: 54.

(2) ينظر: ابن منظور جمال الدّين أبو الفضل محمّد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، مج1، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/ 2005م، ص ص: 03، 07.

(3) الباتلي أحمد بن عبد الله، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها (مرجع سابق)، ص: 58.

(4) الخمّاش سالم سليمان، المعجم وعلم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين)، جامعة الملك عبد العزيز، جدّة، السعوديـــــــــة، دط، 1428هـ/ 2007م، ص: 100.

(5) المرجع نفسه، ص ن.

(6) أبو ليل أمين، المكتبة العربية والمعاجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص: 138.

(7) ينظر: الباتلي أحمد بن عبد الله: المعاجم اللغويـــــة وطرق ترتيبها (مرجع سابق)، ص: 58.

(8) المرجع نفســـــــــــــه، ص: 59.

(9) ينظر: المرجع نفسه، ص ص: 59 - 60.

(10) أبو ليل أمين، المكتبة العربية والمعاجم (مرجع سابق)، ص: 139.

(11) خليل حلمي، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1997م، ص: 258.

(12) ابن منظور، لسان العرب (مصدر سابق)، مج1، ص11، و: الخويسكي زين كامل، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2007م، ص: 80.
(13) الخمّاش سالم سليمان، المعجم وعلم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين) (مرجع سابق)، ص: 100.
(14) ابن منظور، لسان العرب (مصدر سابق)، مج1، ص: 22، و: خليل حلمي، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي (مرجع سابق)، ص: 262.
(15) ابن منظور، لسان العرب (مصدر سابق)، مج1، ص24، و: حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي(مرجع سابق)، ص: 263.
(16) حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي(مرجع سابق)، ص: 263.
(17) أمين أبو ليل، المكتبة العربية والمعاجـــــــــــم (مرجع سابق)، ص: 139.
(18) المرجع نفسه، ص: 140.
(19) الفيروز آبادي، مجد الدّين محمّد بن يعقوب ، القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص: 50.
(20) المصدر نفسه، ص: 51.
(21) المصدر نفسه، ص: 09.
(22) خليل حلمي، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي(مرجع سابق)، ص: 281.
(23) الفيروز آبادي، القاموس المحيـــــــــــــــط (مصدر سابق)، ص: 03.
(24) ينظر: الباتلي أحمد بن عبد الله، المعاجـــــم اللغوية وطرق ترتيبها،(مرجع سابق)، ص ص: 60 - 61.
(25) المرجع نفسه، ص ص: 61 - 62.
(26) المرجع نفســــــــــه، ص: 62.
(27) المرجع نفسه، ص ص: 62 - 63.
(28) أبو ليل أمين، المكتبة العربية والمعاجم، (مرجع سابق)، ص: 141.
(29) الفيروز آبادي، القامـــــــــــــــوس المحيط، ص: 03.
(30) المصدر نفســــــه، ص: 03.
(31) ينظر: المصدر نفسه، ص: 07.
(32) ينظر: المصدر نفسه، ص: 311، وصفحات متفرّقة أخرى. وكذا: أبو ليل أمين، المكتبة العربية والمعاجم،(مرجع سابق)، ص: 142.
(33) ينظر: المصدر نفسه، ص: 07، وكذا: أبو ليل أمين، المكتبة العربية والمعاجم(مرجع سابق)، ص: 142، وكذا: فاخوري محمود ، بين الصّحاح والقاموس المحيط، مقال منشور في الموقع التالي: www.voice o farabic. net، تاريخ نشر المقال: الجمعة 04 يوليو 2008م، الساعة: 15:26، تاريخ الاطّلاع على المقال: 21 ديسمبر 2021م، الساعة: 14:42.
(34) عبد الجليل عبد القادر، المدارس المعجمية- دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر

والتوزيع، عمـــــان، الأردن، ط2، 1435هـ/ 2014م، ص: 321.
(35) الفيروز آبادي، القامـــــــــــــوس المحيط، ص: 03.
(36) ابن منظور، لسان العرب(مصـــدر سابق)، مج1، ص: 11.
(37) الفيروز آبادي، القاموس المحيط (مصدر سابق)، ص: 09.